وزير الخارجية الأمريكي يرجح اتفاقا فلسطينيا إسرائيليا في أبريل

■ واشنطن / متابعات :

رجح وزير الخارجية الأميركي جون كيري أن يتوصل الفلسطينيون والإسرائيليون إلى اتفاق كامل للسلام بنهاية أبريل المقبل، معتبرا أن الجانبين لا يزالان ملتزمين بالمحادثات وفقا للجدول الزمني المحدد للتوصل لهذا الاتفاق.

وأضاف كيري الذي تحدث في ختام زيارته الثانية للمنطقة في أسبوع أن الجانبين يبحثان إطار القضايا الرئيسية التي تشكل جوهر الصراع المستمر منذ عشرات السنين، مما قد يؤدي إلى اتفاق بشأن الوضع النهائي.

وأكد أن الأمل ما زال يحدوه بأن يكون في المقدور التوصل إلى اتفاق حول الوضع النهائي، مشيرا إلى أن السلام من شأنه أن يحقق منافع هائلة للجانبين وللمنطقة بأسرها.

وبعد محادثات منفصلة مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس في الضفة الغربية ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في القدس المحتلة، أوضح كيري للصحفيين أن الطرفين ملتزمان بالوفاء بالتزامهما بالبقاء على طاولة المحادثات والتفاوض بدأب أثناء فترة التسعة أشهر التي حددت لذلك.

وذكر الوزير الأميركي أن الخبير العسكري الأميركي الجنرال جون ألان عرض في محادثات مع عباس خطة أمنية يمكن تطبيقها عقب التوصل إلى اتفاق سلام.

■ وزير الخارجية الأمريكي خلال لقائه محمود عباس

إلا أن مصدرا فلسطينيا قال إن عباس رفض المقترحات الأميركية التي تنص على احتفاظ إسرائيل بتواجد عسكري في الدولة الفلسطينية المستقبلية.

من جهته يطالب نتنياهو في حال إقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح، بالحفاظ على انتشار عسكري إسرائيلي على طول الحدود مع الأردن، مستبعدا ترك مسؤولية الأمن في هذه المنطقة لقوة دولية كما وافق الفلسطينيون أو لقوة فلسطينية إسرائيلية مشتركة.

وبالنسبة للدفعة التالية من الأسرى الفلسطينيين التي يتوجب على إسرائيل إطلاقها وفقا لتعهدات سابقة، أشار كيري إلى أن ذلك من المقرر أن يتم في 29 من الشهر الجاري.

وكانت تعهدت إسرائيل بالإفراج عن 104 أسرى فلسطينيين بموجب اتفاق توصل إليه كيري في يوليو الماضي لاستئناف محادثات السلام المجمدة منذ ثلاث سنوات، على أن يتم الإفراج بدفعات خلال تسعة أشهر، وقد أفرجت حتى الآن عن 52 أسيرا في دفعتين.

وينظر إلى هذا الإفراج على أنه خطوة ضرورية لبناء الثقة، غير أن المسؤولين الإسرائيليين والفلسطينيين أشاروا إلى أن محادثات السلام التي تجري بعيدا عن أعين وسائل الإعلام لم تحرز تقدما كبيرا إلى الآن، مما دفع كيري إلى زيارة المنطقة مرة أخرى في محاولة لدفع المحادثات.

مقتل (17) إيرانيا وهروب جديد لسجناء بالعراق

■ قوات عراقية

■ بغداد / متابعات :

قتل 19 شخصا 17 منهم إيرانيون وأصيب آخرون في هجوم مسلح في محافظة ديالى شرق بغداد، ضمن أحداث أمنية أخرى قتلت وأصابت العشرات، بينما تمكن أكثر من عشرين سجينا عراقيا من الهروب من سجن الكاظمية في شمالي بغداد بعد أن قتلوا حارسا ، في أحدث حلقة ضمن مسلسل الهروب من السجون بالعراق، إلا أنه تم إلقاء القبض على بعضهم في وقت لاحق.

وقالت مصادر الشرطة العراقية بالمحافظة إن مسلحين مجهولين شنوا هجوما على حافلتين تقلان عمالا بشركة إيرانية لمد أنابيب الغاز في ناحية بلدروز التابعة لمحافظة ديالى فقتلوا 17 إيرانيا وعراقيين كما أصابوا خمسة إيرانيين وعراقيين بجروح. وأضافت المصادر أن القتلى مهندسون وفنيون.

وجرى الحادث وفق مصادر أمنية بمنطقة الندى القريبة من بلدروز (75 كلم شمال شرق بغداد) مساء بينما كان العاملون يغادرون موقع العمل متجهين نحو مقر الشركة بمنطقة نفط خانة قرب الحدود مع إيران.

وقال مصدر أمني طلب عدم الكشف عن اسمه إن «سيارات الإسعاف هرعت إلى مكان التفجير، وقامت بنقل الجرحى والقتلى إلى مستشفيات قريبة، بينما طوقت قوة أمنية محيط الحادث».

يذكر أن محافظة ديالى -التي تتوسط الطريق بين العاصمة بغداد والحدود مع إيران- تشهد أحداث عنف متواصلة تستهدف المدنيين والقوات الأمنية.

وجاء الحادث بعد ساعات من الإعلان عن هروب أكثر من عشرين سجينا من سجن الكاظمية في بغداد، قالت السلطات إنه جرى اعتقال معظمهم.

وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية سعد معن إن 22 شخصا هربوا كان بعضهم يرتبط بتنظيم القاعدة، إلا أنه تمت إعادة اعتقالهم جميعا باستثناء ثلاثة، وأضاف أن أحد السجناء قتل باشتباكات وقعت خارج مركز الاعتقال.

وذكرت مصادر أخرى بالشرطة أن 14 سجينا لا يزالون هاربين وأنه تمت إعادة اعتقال 11 منهم.

وفي توضيح لعملية الهروب، قال حكيم الزاملي العضو بلجنة برلمانية تشرف على أداء أجهزة الأمن إن السجناء تظاهروا بمرض أحدهم وأنه في حالة حرجة ثم استدرجوا حارسا إلى زنزانتهم. وأضاف أنهم سرعان ما تعدوا على الحارس بآلة حادة واستولوا على بندقيته ثم لاذوا بالفرار.

وأدى هجوم منسق في يوليو الماضي إلى هروب مئات السجناء من سجن أبو غريب ببغداد في أجرأ عملية من نوعها يشهدها العراق خلال أكثر من خمس سنوات، وأعلن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام المرتبط بالقاعدة المسؤولية في حينها.

وتواصلت الهجمات الدامية اليومية بالعراق حيث شملت عدة مناطق. ففي شمال بغداد، قالت مصادر أمنية إن أكثر من عشرين شخصا قتلوا من بينهم ضابط برتبة عقيد في تفجير سيارة استهدف قوة أمنية بمنطقة الطارمية.

كما قتل أربعة أشخاص وأصيب 25 في تفجير سيارة مفخخة في حي النهروان جنوب شرقي العاصمة.

وفي عملية أخرى، قتل مدني وأصيب أربعة آخرون بجروح بانفجار عبوة ناسفة بمنطقة الجعارة بقضاء المدائن جنوبي بغداد.

وقال مصدر بوزارة الداخلية إن مسلحين مجهولين اغتالوا شخصين أحدهما مسؤول بوزارة التجارة بمنطقة الغزالية غربي بغداد.

وفي مدينة الرمادي مركز محافظة الأنبار (100 كلم غرب بغداد) هاجمت سيارة مفخخة نقطة تفتيش مشتركة للجيش والشرطة، وقتل وأصيب عدد من قوات الأمن.

وعن التفجير، قال النقيب شرطة علي مرعي إن ثلاثة أشخاص -هم جنديان ومدني- قتلوا وأصيب سبعة بينهم أربعة من الشرطة بجروح في انفجار سيارة مفخخة.

كما انفجرت عبوة ناسفة بدورية لشرطة مكافحة الشغب في تقاطع الدلافين قرب ساحة اعتصام الرمادي، ولم يعرف حجم الخسائر والأضرار على الفور.

في الأثناء، أصيب أحد عناصر الصحوة بهجوم مسلّح بقرية الشيخ حمد بالساحل الأيسر من قضاء الشرقاط شمال تكريت مركز محافظة صلاح الدين.

وفي السياق، قال مصدر بشمال تكريت إن مسلحين مجهولين أطلقوا النار على ضابط شرطة برتبة رائد بناحية الصينية غرب قضاء بيجي، ما أدى لمصرعه بالحال.

ويشهد العراق منذ بداية العام الجاري تصاعدا لافتا للعنف، قتل فيه أكثر من 6350 شخصا طبقا لإحصاءات وكالة الصحافة الفرنسية، من بينهم 164 شخصا منذ بداية الشهر الجاري.

بحضور أفراد من قبيلته

اليوم.. نيلسون مانديلا يوارى التراب في مقابر أجداده

■ بريتوريا / متابعات :

نقل جثمان نلسون مانديلا بطل النضال ضد الفصل العنصري في جنوب إفريقيا امس السبت من بريتوريا حيث سجي ثلاثة أيام، إلى قرية كونو حيث أمضى طفولته، ليدفن اليوم.

ونقل جثمان مانديلا من المستشفى إلى المطار العسكري في بريتوريا ورافق بعض أفراد العائلة الجثمان في هذه الرحلة.

وقال الجنرال ماتانزيما الناطق الرسمي باسم العائلة عندما يحطون في متاتا ، سيكون أفراد من العائلة وأعضاء من شعب التيمبو التي ينتمي إليها مانديلا وأشخاص آخرون في استقبال الجثمان ومرافقيه». وبعد ذلك سيتوقف الموكب الجنائزي مرتين في مدينة متاتا ليتاح للحشود وداع بطلهم.

وسيتوجه الموكب بعد ذلك إلى كونو التي تبعد حوالي ثلاثين كيلومترا للوصول إلى بيت نلسون مانديلا، حيث أمضى السنوات الأخيرة قبل أن ينتقل إلى جوهانسبرغ بسبب مشاكل صحية. وفي كونو تنتهي رحلة أبي الديموقراطية في جنوب إفريقيا.

وصباح اليوم سيجري الجزء الأول من مراسيم التشييع بحضور حوالي خمسة آلاف شخص، بينهم عدد من الشخصيات الأجنبية، مثل ولي عهد بريطانيا الأمير تشارلز ورئيس الوزراء ووزير الخارجية الفرنسيين السابقين ليونيل جوسبان وآلان جوبيه. وبعد هذه المراسيم ينقل الجثمان إلى مقبرة العائلة الصغيرة التي تبعد مئات الأمتار.

وسيدفن مانديلا الذي توفي في الخامس من ديسمبر، بالقرب من والديه وأبنائه الثلاثة المتوفين. وأكدت العائلة عدة مرات أنها تريد أن يدفن مانديلا بدون ضجيج، وأنها لن تسمح بالتقاط أي صور أو تسجيل فيديو. وستحيط بالدفن شعائر قبائل الكوزا بما في ذلك ذبح ثور ثم يلقي وجهاء من التيمبو كلمات أمام القبر.

■ إلقاء النظرة الأخيرة على الزعيم نيلسون مانديلا

رئيس وزراء ليبيا يأمل إعادة فتح مرافئ نفطية اليوم

■ طرابلس/ متابعات :

ذكرت وكالة الأنباء الليبية امس السبت، أن رئيس الوزراء على زيدان يتوقع إعادة فتح مرافئ تسيطر عليها حركة تسعى إلى حكم ذاتي في شرق ليبيا اليوم الأحد ولكن لم يتضح إذا كانت الحكومة توصلت لاتفاق مع الحركة.

ووعد زيدان بشفافية في إنفاق حصيلة مبيعات النفط في المستقبل وهي أحد مطالب الحركة التي سيطرت على ثلاثة مرافئ كانت تصدر نحو 600 ألف برميل يوميا.

ويوم الثلاثاء قالت الحركة إنها مستعدة لإنهاء سيطرتها على الموانئ يوم الأحد إذا سمحت طرابلس لها بأخذ حصة من الإيرادات النفطية وحققت في مزاعم عن فساد في قطاع النفط.

وقال عبد ربه البرعصي رئيس وزراء الحكومة المعلنة من جانب واحد في شرق البلاد إنها ستجري محادثات مع لجنة حكومية لمعرفة إذا كانت طرابلس ستلبي مطالب الحركة وإلا ستبيع النفط بنفسها.

وصرح زيدان بأنه جرى تشكيل عدة لجان لمتابعة مبيعات النفط ورصدها، حيث شكر جميع من شاركوا في حوار لإنهاء المشكلة في إشارة لتوقف التصدير من المرافئ وقال إنه سيجرى استئناف التصدير من المرافئ الثلاثة اليوم الأحد.

ورفض المسئولون في طرابلس الاعتراف بالحكومة المعلنة في الشرق وحذروا من أن الحكومة المركزية ستهاجم أي ناقلة تحاول تحميل نفط من هذه المرافئ.

ومنذ الصيف تسيطر الحركة الساعية للحكم الذاتي بزعامة إبراهيم الجضران على مرافئ راس لانوف والسدر والزويتينة من أجل تنفيذ مطالبها.

الى ذلك قال على زيدان، رئيس الحكومة الليبية المؤقتة، إن الأوامر صدرت لقوات الجيش والشرطة بأن تتولى حماية محطات الوقود، خاصة في طرابلس، وأن يتم اعتقال أي مسئول أو مدير أو موظف في المحطة يتوقف عن القيام بواجبه ويفتح له ملف للتحقيق.

يذكر أن هناك أزمة نقص وقود وقعت خلال اليومين الماضيين داخل العاصمة طرابلس، وهو ما أدى إلى تكدس السيارات في محطات البنزين والطرق العامة، ونشوب مشاجرات بين الأفراد.

وأضاف زيدان، في تصريح له: «لقد كلفنا محطات الوقود بالعمل على مدار الساعة ليلا ونهارا 24 ساعة، ومن يتلكأ أو يرفض تنفيذ هذه الأوامر في هذا الظرف الطارئ، يعتبر متخاذلا في الواجب العام، وإذا أصر على ذلك قد تصل التهمة إلى أكثر من ذلك، وأي شركة لا تلبى هذا الأمر ستتعرض لطائلة القانون».

وألمح زيدان إلى أن عملية العبث بمحطات الوقود ربما المقصود منها هو إلهاء المواطنين عن عمليات التسجيل لانتخابات الجمعية الوطنية جمعية كتابة الدستور، مشيرا إلى مؤامرة أو كيد من أعداء الثورة لعرقلة مسار المرحلة الانتقالية.

وحول قضية إغلاق الموانئ النفطية، أوضح زيدان أن فتح هذه الموانئ هو التزام يجب تنفيذه، موجها الشكر لكل من ساهم في إجراء الاتصالات والحوارات لإنهاء هذه المشكلة، مؤكدا أن الدولة جنحت إلى الحوار ليس من منطلق الضعف، ولكن رغبة في أن تسير الأمور بالطريق السلمي بطريق الإقناع بعيدا عن اللجوء إلى الأمر الذي قد يؤدي بأرواح المواطنين إلى الخطر.

وأكد زيدان أنه قد شكلت وستتشكل لجان عديدة لعملية متابعة بيع النفط ومراقبته، وتحديد جملة من الضوابط والمعايير التي تحافظ على سلامة الإنتاج، لكي يتم الشروع في عودة النفط إلى التصدير اليوم الأحد.

حول العالم

واشنطن لا تنوي تعديل برنامج المراقبة

■ واشنطن / وكالات :

أفادت صحف أميركية بأن إدارة الرئيس باراك أوباما لا تنوي إدخال تغييرات مهمة في برنامج المراقبة الذي تتولاه وكالة الأمن القومي المثير الجدل والذي أثار جدلا كبيرا خاصة فيما يتعلق بالتنصت على المكالمات الهاتفية.

وحسب توصيات ستسلم إلى البيت الأبيض اليوم الأحد فستستمر الوكالة في رصد محادثات الأجانب الهاتفية أو على الإنترنت لكن مع فرض إجراءات لحماية حياتهم الخاصة.

كما دعت توصية أخرى إلى أن يشرف البيت الأبيض مباشرة على قائمة القادة الأجانب الذين تراقب اتصالاتهم، وذلك بعد الفضيحة التي أثارها التنصت على الهاتف الجوال للمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل.

وتقترح التوصيات أيضا أن يحتفظ مشغلو الخدمات الهاتفية بالمعلومات الخاصة بالمراقبة، مثل الأرقام المطلوبة ومدة المكالمة بدلا من وكالة الأمن القومي، كما أفادت صحيفة وول ستريت جورنال.

من جهة أخرى قرر البيت الأبيض عدم تقسيم الوكالة إلى جهتين، إحداهما تتولى رصد الاتصالات والأخرى تتولى الدفاع عن الفضاء الإلكتروني والذي فرضه اتساع برنامج المراقبة الذي تتولاه الوكالة، وفق ما أشار إليه المستشار السابق في الوكالة إدوارد سنودن.

وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض كايتلن هايدن إن الدمج من شأنه أن يحقق نتائج أفضل في المهام التي تنجزها الوكالة، وبناء على ذلك سيستمر مدير الوكالة في الإشراف على المهمتين.

غير أن الإجراءات الجديدة لا يتوقع أن تقنع منظمات الدفاع عن الحريات الفردية التي تعارض برامج المراقبة التي تتولاها الوكالة.

وقال الاتحاد الأميركي للدفاع عن الحريات المدنية في بيان إن «كل ما لا يضع حدا للمراقبة الواسعة دون شبهة ليس مقبولا» داعيا الكونغرس إلى التحرك.

كما رفضت وزارة الدفاع اقتراح الفصل بين وكالة الأمن القومي وقيادة الفضاء الإلكتروني، معتبرة أن ذلك من شأنه زيادة في النفقات.

وفي حين تتمثل مهمة وكالة الأمن القومي في التنصت على الاتصالات التي يزداد اتساعها عبر الإنترنت، تضطلع قيادة الفضاء الإلكتروني التي استحدثت في 2009 في حماية الشبكات العسكرية من الهجمات المعلوماتية.

وحسب المتحدثة هايدن فإن وكالة الأمن القومي تقوم بدور «فريد» في دعم قيادة الفضاء الإلكتروني خصوصا من خلال وسائلها في مجال التشفير واللغات وبنيتها التحتية التقنية.

وسيسند منصب مدير وكالة الأمن القومي إلى عسكري بعد تقاعد الجنرال ألكسندر الذي يتولى هذا المنصب منذ 2005، حسب مسؤول كبير في الإدارة الأميركية.

العراق على شفير الدولة الفاشلة

التحذير من تحول العراق إلى دولة فاشلة بعد مرور عشر سنوات على القبض على الرئيس الراحل صدام حسين، كان أحد الملفات التي تطرقت إليها بعض الصحف البريطانية أمس الأول إلى جانب الأوضاع المضطربة في كل من أوكرانيا وتايلند.

فقد كتبت ديلي تلغراف تقريرا تقول فيه إن هذا البلد ما زال ينزف بعد مرور عشر سنوات على القبض على الرئيس الراحل صدام حسين، وقالت إن الذكرى السنوية التي توافق أمس الأول الجمعة تأتي في وقت يكافح فيه العراق تمرد تنظيم القاعدة ويشهد ارتفاعا مضاعفا لمعدل القتلى قبل عقد من الزمن.

وأشارت الصحيفة إلى أن القاعدة -التي وجدت في هذه البلاد ملاذا آمنا للعمل فيه- صعدت من ضرباتها المتكررة في مختلف أنحاء البلاد، ليصل معدلها إلى 68 هجمة بسيارة ملغمة شهريا هذا العام.

فبعد الفترة ما بين 2009 و2011 التي تراجع فيها العنف، أدى ظهور القاعدة العام الماضي للشعور باليأس في شوارع بغداد حيث بات الشباب لا يفكرون بسوى مغادرة البلاد، وفق تعبير ديلي تلغراف.

المعارضة السورية تعاني الانقسام والتفتت

ألقت مجلة «ايكونوميست» البريطانية الضوء على الإنقسام الجديد في صفوف المعارضة السورية حول تعاونها مع «الجبهة الإسلامية» المنشقة عن الجيش الحر، كما أشارت إلى أن «الجبهة» هي السبب في وقف المساعدات البريطانة والأمريكية المرسلة إلى المعارضة في شمال البلاد بعد سيطرة «الجبهة الإسلامية» على عدة قواعد للمعارضين قرب الحدود التركية.

وأكدت المجلة، أن انضمام المتشددين الإسلاميين إلى صفوف المعارضة السورية قد أدى إلى تنحية المعارضين الليبراليين وتخوفهم مع القوى الغربية المؤيدة لهم من مصير المعارضة وصورتها في البلاد.

وأوضحت اختلاف رؤى المعارضة الباقية حول تعاونهم مع «الجبهة الإسلامية»، حيث أبدى البعض سعادته بالتعاون مع الجبهة لمواجهة الرئيس السوري «بشار الأسد»، بينما أبدى البعض الآخر تخوفه من استغلالهم في أعمال عسكرية متطرفة.

وأكدت المجلة على عدم جدوى المساعدات التي ترسلها الدول الغربية ودول الخليج للمعارضة السورية، حيث تم تفتيتها ووقوعها في أيدى المتطرفين، إلا أنها ألقت باللوم على المعارضة نفسها لانقسامها ودخولها في صراعات داخلية، وهو ما أدى لتقوية «الأسد».

وإزاء القرار الأمريكي والبريطاني، اتهم بعض السوريين الغرب بأنه يسعى بذلك القرار إلى الدفع بسوريا إلى حرب أسوأ مما هي عليه.

› عوني صادق

استراتيجية الضغط والكذب

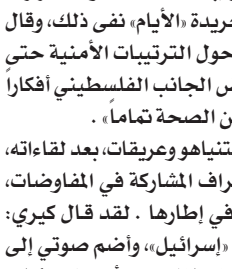

الزيارة السابعة لوزير الخارجية الأمريكية، جون كيري، إلى فلسطين المحتلة، انتهت مطلع الأسبوع الحالي بالطريقة نفسها التي انتهت بها زياراته السابقة مع فارق واحد، هو أن محادثاته في هذه المرة كانت لغرض واحد لم يجر التعتيم عليه أو تعويمه، وتمثل في بحث خطة للترتيبات الأمنية التي تطالب بها الحكومة «الإسرائيلية»، وضعها مستشاره الأمني الجنرال جون ألن . ذلك يعني أن حصيلة المفاوضات حتى الآن أدت إلى «تحول» في الموقف الأمريكي فأصبح يعطي الأولوية للمطلب «الإسرائيلي» بالترتيبات الأمنية، وصرف النظر عن المطلب الفلسطيني في موضوع الحدود . وإذا تذكرنا أن موضوع الاستيطان قد استبعد مع استئناف المفاوضات، يمكننا أن نضع تصوراً معقولاً لما يسعى إليه الوزير الأمريكي .

لقد التقى كيري رئيس الحكومة نتنياهو، خلال هذه الزيارة ثلاث مرات، بينما لم يلتق الرئيس محمود عباس إلا مرة واحدة، وعقد مؤتمراً صحفياً مشتركاً مع نتنياهو، ولم يعقد مثله مع عباس، وليس ذلك من دون دلالات . وبينما لم يعد هناك من يجهل مغزى إصرار كيري على «سرية المفاوضات»، فإنها لم تعد مجهولة مكونات «الاستراتيجية» التي اعتمدها كيري ويقود على ضوئها المفاوضات، والتي تقوم على استرضاء «إسرائيل» والانحياز لمطالبها، والضغط على السلطة الفلسطينية من جهة، والكذب والتضليل الإعلامي فيما يتعلق بمجرى المفاوضات من جهة أخرى .

ولدى وصول كيري إلى فلسطين المحتلة، كشفت الصحف «الإسرائيلية» الغرض من زيارته، فقالت صحيفة «معاريف»، إن كيري حمل معه «حلاً وسطاً» للتغلب على عقبة «الترتيبات الأمنية»، ومضمون هذا «الحل» اقتراح بأن تحل قوات دولية في الضفة الغربية وفي الأغوار والحدود الأردنية . ونسبت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إلى «مصدر فلسطيني» قوله، إن السلطة الفلسطينية رفضت الأفكار التي عرضها كيري لأنها لا تفعل غير إبقاء الاحتلال واستمراره . لكن صائب عريقات، في تصريح له لجريدة «الأيام» نفى ذلك، وقال إن كيري لم يحمل مشروعاً متكاملاً حول الترتيبات الأمنية حتى يمكن رفضه، وأضاف: «ما نشر عن رفض الجانب الفلسطيني أفكاراً أمريكية حول الترتيبات الأمنية عارٍ عن الصحة تماماً» .

إن التصريحات التي أطلقها كيري، ونتنياهو وعريقات، بعد لقاءاته، تكفي لتوضيح حقيقة مواقف الأطراف المشاركة في المفاوضات، وكذلك هامش الكذب الذي تمارسه في إطارها . لقد قال كيري: «أتفهم التحدي الأمني الذي تواجهه «إسرائيل»، وأضم صوتي إلى صوت الرئيس أوباما في التعبير عن التزامنا العميق بأمن «إسرائيل»، والحاجة لإيجاد السلام الذي يعترف بـ«إسرائيل» كدولة يهودية، يمكن أن تدافع عن نفسها وبقواها الذاتية . وفي هذا التصريح يظهر كيف يلتزم كيري بمطلبين من ثلاثة مطالب «إسرائيلية»: «الاعتراف بيهودية الدولة»، وبأهمية «الأمن والترتيبات الأمنية»، والبحث جار لإيجاد صيغة تقبلها «إسرائيل» كبديل للمطلب «الإسرائيلي» الثالث وهو بقاء القوات «الإسرائيلية» في الضفة الغربية والأغوار . لكن نتنياهو رفض المقترح الأمريكي، وقال وإلى جانبه كيري: «في أي اتفاق (مع الفلسطينيين)، ستضطر «إسرائيل» للحفاظ على قدرتها على الدفاع عن نفسها، وبقواها الذاتية»، في إشارة إلى رفضه إحلال قوات دولية في الضفة الغربية والأغوار بدل قواته .

وبالرغم من كثرة المؤشرات على عدم إحراز الزيارة أي تقدم، بما يعنيه «الحل الوسط» في تجسير المواقف، إلا أن كيري أصرّ، بعد الاجتماع الذي عقده مع محمود عباس واستمر ثلاث ساعات (وهو يعتبر وقتاً قياسياً لاجتماعاتهما)، على اعتقاده «بإحراز بعض التقدم»، وذكر أنه قد يعود في غضون عشرة أيام، وأن «هذه الجهود والمناقشات ستستمر» . وظاهرياً يبدو أن «التقدم» الذي أحرز ليس أكثر من «أن الجهود والمناقشات ستستمر» . وفي الوقت الذي يعلن فيه كيري أن «الإسرائيليين» والفلسطينيين أصبحوا اليوم أقرب إلى تحقيق السلام منه منذ سنوات»، يعلن عريقات أن «الموقف صعب ومعقد» .

وفي تصريح لافت له، قال كيري: «أود أن أقول، إن «إسرائيل» جاهزة لصنع سلام تاريخي، سلام يكون مبنياً على مبدأ الدولتين للشعبين . .»، وأضاف: «إنني ملتزم بذلك تماماً، و«إسرائيل» ملتزمة بهذا الجهد، وآمل أن يلتزم الفلسطينيون بهذه الغاية» . إن كيري في هذه العبارات يزعم أن إدارته و«إسرائيل» ملتزمتان «بالجهد والغاية» للوصول إلى حل «الدولتين لشعبين»، بالرغم من كل ما تفعله حكومة نتنياهو وبالرغم من تواطؤ الإدارة الأمريكية مع السياسة «الإسرائيلية» . فهل يمكن لأحد أن يخطئ حجم الكذب الذي انطوت عليه هذه العبارات؟ لكن الأخطر من الكذب، هو اتهام كيري للجانب الفلسطيني بأنه هو المشكوك في «التزامه»، بما يمكن أن يعني أن السلطة الفلسطينية هي التي تعرقل حتى الآن تحقيق «السلام التاريخي» الذي يتحدث عنه، ولذلك هو فقط «يأمل» أن يلتزم الفلسطينيون بهذه الغاية، ألا يكفي السلطة الفلسطينية هذا الاتهام مبرراً لتعلن انسحابها من المفاوضات، لعدم نزاهة الوسيط الأمريكي؟

إن وجهة المفاوضات الجارية معروفة منذ عشرين سنة، وهي كما تفضحها وتؤشر عليها المعلومات القليلة المتسربة، والتصريحات الموجهة بغرض التضليل والإلهاء، لا تدعو إلى اطمئنان الفلسطينيين بل تدعو إلى قلقهم الشديد . وفي الوقت الذي تبدو الأمور فيه جامدة ولا تقدم يتم إحرازه، بل ولا بحثاً مخصصاً للقضايا الرئيسية، إلا أن «مؤشر المفاوضات» يفيد بأن استعداد السلطة الدائم للتنازل، يجعلنا نحذر من أن يكون كيري يحضر لمفاجأته الكبرى قبل نهاية الشهور التسعة التي منحت له، وبالتزامن مع الانتخابات النصفية للكونغرس .